

تفسير السمعي

@ 348 (^) أخلفنا موعدك بملكنا ولكننا حملنا أوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك ألقى (* * * *) .

قوله تعالى : (^) قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا) . .

قرء : ' بملكنا ' ، وقرء : ' بمُلْكنا ' ؛ ف قوله : ' بمَلْكنا ' أي : بطاقتنا ، وقوله : ' بمُلْكنا ' أي : بسلطاننا . وكذلك ' بمَلْكنا ' بفتح الميم . وأحسن ما قيل في هذا هو أن المرء إذا وقع في البلية والفتنة لم يملك نفسه . وقد ثبت عن النبي في بعض دعواته : ' اللهم إذا أردت بقوم فتنة فاقبضني إليك غير مفتون ' . .

وقوله : (^) ولكننا (حملنا) وقرء : ' حملنا ' . في القصة : أنهم استعاروا حلي نساء القبط ، ثم لم يردوا حتى خرجوا إلى جانب البحر ، فهو معنى قوله : (^) حملنا أوزارا من زينة القوم) . أي : من حلي القوم ، والأوزار : الأثقال ، وسمى الحلي أوزارا ، لأنهم كانوا أخذوها على وجه العارية ، ولم يردوها ، فكانت بجهة الخيانة . . ويقال : إن الله تعالى لما أغرقهم نبذ البحر حليهم ، فأخذها ، ولم تكن الغنيمة حلالا لهم في ذلك الزمان ، فسمها أوزارا لهذا المعنى ، وقال الشاعر في الأوزار : . (وأعددت للحرب أوزارها % رماحا طوالا وخيلا ذكورا) .

وقوله تعالى : (^) فقذفناها (روي أن) هارون - عليه السلام - أمر أن يحفر حفرة ، ثم أمرهم أن يلقوا تلك الحلي فيها ، وأضرم عليها نارا ، وفي قول آخر : أن السامري أمرهم بذلك ، فهو معنى قوله : (^) فقذفناها) . .

وقوله : (^) فكذلك ألقى السامري) يعني : ألقى السامري أيضا ما عنده من الحلي .